

سيرة ومناقب فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الغفار فطاني

طيب الله ثراه،،،

جمع واعداد

فواز عبد العزيز عبد الغفار فطاني



ح مكتبة روائع المملكة ، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فطاني، فواز عبدالعزيز عبدالغفار

سيرة ومناقب فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالغفار محمد

أنور فطاني / فواز عبدالعزيز عبدالغفار فطاني - جدة، ١٤٣٧ هـ

ص ، ١٢×١٧سم

ردمك : ١-٢-٣٠٦٧٢-٩٠٦٠٣-٩٧٨

١- فطاني، عبدالعزيز بن عبدالغفار بن محمد ، ت١٤٣٢ هـ

٢- القضاة السعوديون أ.العنوان

ديوي ٩٢٢،٥٨٤ ١٤٣٧/١٠٠٦٨

رقم الإيداع: ١٤٣٧/١٠٠٦٨

ردمك : ١-٢-٣٠٦٧٢-٩٠٦٠٣-٩٧٨

الفهرس

٥	مقدمة
١٤	مقابلة إذاعية
٢٠	صفاته الخلقية والخلقية
٤٨	باراً بوالديه
٥٨	دعاء البار بوالديه
٦٠	دعاء بر الوالدين
٦٢	قصيدة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه
٦٤	ركعتين
٦٧	دعاء
٧٨	دعاء ختم القرآن الكريم
٨٧	الفهرس



﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَشْكُرُ عَلَيْكَ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ
 فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .
 الشورى: [٢٣].

«بروا آبائكم تبركم أبنائكم»

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كان هجرتة إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرتة إلى ما هاجر إليه»
 رواه البخاري.

مقدمة

الحمد لله الذي سخر لنا أسباب العلم، وهياً لنا من العلماء من أناروا لنا الطريق، والصلاة والسلام على النبي الأمي الذي أرشدنا إلى طلب العلم من المهدي إلى اللحد، وعلى آله وصحبه الأخيار أجمعين وبعد:

لا يختلف اثنان في أن العلم وطلبه فرض عين، وأن الإسلام دين العلم والمعرفة قد حثنا على طلب العلم النافع والتزود به، فقام العلماء الأجلاء منذ عهد النبوة الأولى بتعليم الناس أمور دينهم تطبيقاً لشرع الله وتقيداً بسنة المصطفى ﷺ.

فكما قال ﷺ: العلماء ورثة الأنبياء، ومن هنا جاءت المكانة السامية للعالم في المجتمع المسلم، لأن العالم المتفقه في الدين يكون عوناً للحاكم وعوناً للرعية على حد سواء.

وقد رأيت أن الأمانة التاريخية والدينية تقتضي أن أتناول في هذا الكتاب سيرة شيخاً صالحاً ورعاً نشأ وترعرع في هذه الديار المقدسة، أن أتناوله

بالدراسة والتفصيل عن تاريخه. إن الحديث عن علمه وعمله إنما هو من باب نشر العلم وإذاعته. رأيت أن أتناول سيرة ولياً من أولياء الله الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار محمد نور فطاني، ليس من منطلق أنه والدي فحسب وإنما لأنه يعتبر والداً للجميع من حيث نشر علمه وتعليمه لجميع من يكون طالباً للعلم.

ارتكزت الدراسة على الناحية التاريخية والاجتماعية من زاوية أن هاتين الناحيتين قد تكونان معاً مرآة صافية لإبراز شخصية هذا الشيخ وعكس نشاطاته.

نهجت في هذا الكتاب منهجاً قد يكون بصورة لم يعهدها القارئ وهو أنني قد لجأت إلى مزج سيرة الشيخ الجليل بأمور وقضايا وأحكام من الشريعة الغراء، وذلك في مواقف معينة حتى تكون الفائدة فائدتين. وهذا ما كان يفعله الأقدمون من إدراج كتاب آخر في هامش الكتاب الأساسي، ولكنني أثرت أن تكون هذه المعلومات ضمن سيرة الشيخ

الجليل، وفي مواضع مناسبة لإيراد هذه الأحكام والأمر الدينية التي ستعود بلا شك بالنفع والفائدة على القارئ الكريم بإذن الله تعالى.

تناول هذا الكتاب سيرة وتراجم الشيخ الجليل عبد العزيز بن عبد الغفار بن محمد نور فطاني رحمه الله، ومدارجه التعليمية، تطرقت خلالها إلى التعليم في المملكة العربية السعودية حينذاك وبعض المدارس المشهورة، وتناولت باختصار الشيوخ الذين تتلمذ عليهم، ثم مراحل تعليمه في مكة، ومكاته العلمية والعملية. كذلك ما يقوم به طوال يومه ثم ختمت الكتاب بخاتمه.

وافر شكري وجزيل تقديري أقدمه لكل من ساهم ولو بقدر ضئيل من الجهد والوقت لإخراج هذا الكتاب إلى دائرة الضوء، سائلاً المولى جلّت قدرته أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى وأن يجعله في ميزان حسناتي فما أحوج العبد إلى الحسنات اللاتي يذهبن السيئات، وما أكثر افتقار العبد إلى رضا ربه وعفوه وغفرانه، وأسأله تعالى أن

نكون من الحامدين لله يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه، لنكون من الفئة الأولى مما جاء في الحديث
القدسي:

«يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيتها لكم ثم
أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» فمن كان
من الفئة الأولى فقد نال خيراً كثيراً. نسأل الله تعالى
أن يوفقنا دائماً للسعي في الخير والعمل به، إنه
الحق الخبير السميع المجيب.

المؤلف

العبد الفقير إلى الله

فواز عبدالعزيز فطاني

من مواليد مكة المكرمة بجوار بيت الله الحرام

ولد فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالغفار بن محمد نور فطاني عام ١٣٥٠هـ بحى القشاشيه بزقاق الفطاني وما يسمى بزقاق «الخردفوشي» بجوار بيت الله الحرام شرق المسعى. (توفي عام ١٤٣٢هـ) تربي وترعرع وبدأ حياته الدراسية والعملية والعائلية في بيت جده العلامة الشيخ محمد نور بن محمد بن اسماعيل فطاني بين والديه وإخوته، حيث كان جدنا - رحمه الله تعالى - يجمع شمل كل العائلة من أبناء وبنات وأحفاده وفي هذه الدار العامر بالعلم والصلاح والبركة.

بدأ الشيخ عبدالعزيز يرحمه الله دراسته في مدرسة الترقية وما يسمى بالكتاب لمدة عام ونصف العام تقريباً وموقعها بحى القشاشية وكان مدير المدرسة حين ذاك الاستاذ أحمد عجيمي يرحمه الله وذلك قبل عام ١٣٦٠هـ وبعدها التحق بمدارس الفلاح حتى الصف الرابع الابتدائي وكان مديرها

الأستاذ/إسحاق عزوز ثم أكمل الدراسة الابتدائية بالمدرسة الرحمانية وموقعها بالمسعى ومديرها الاستاذ/عبدالله الساسي يرحمهم الله ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي بجبل القلعة حيث درس بها لمدة أربعة أعوام وهي تعادل الشهادة الثانوية الآن ومن أسماء بعض المعلمين في المعهد حين ذاك الاستاذ/ محمد علي شلواله والخراز وبعضهم من الجنسية المصرية حيث تلقى المواد العلمية بها مثل الحديث واللغة العربية ومصطلح الحديث والفرائض وقليلاً من اللغة الانجليزية.

حياته العملية والعلمية :

بدأ كاتب شهادات بوزارة المالية عام ١٣٦٦هـ وكان مديرها الشاعر الاستاذ/ محمد حسن فقي لمدة عام تقريباً وبعدها نقل وظيفته الى رئاسة القضاء وبما تسمى الان بوزارة العدل وذلك لكي يتسنى له صيفاً بالعمل في مدينة الطائف لمدة أربعة أشهر ومرافقته للعائلة الكريمة وكانت هذه الوزارة

تعمل ٨ أشهر بمكة المكرمة وأربعة أشهر تصيفاً
بمصيف أهل الحجاز مدينة الطائف.

وأكمل دراسته الجامعية بكلية الشريعة وأصول
الدين عام ١٣٦٩ هـ وتخرج منها وهو من أوائل
من حصل على البكالوريوس من هذه الكلية ومن
زملائه الدكتور/ راشد الراجح والدكتور/ عبدالله
التركي والاستاذ / عبدالرحمن شرييني والدكتور/
عبدالوهاب ابو سليمان.

وتخلل عدة مناصب في الدولة كاتباً برئاسة
القضاء ثم كاتب ضبط بالمحكمة التمييز ثم مديراً لها
في عهد رئيس محكمة التمييز الشيخ محمد صالح
ابن سليم.

وتم ترشيحه وترقيته من مدير إدارة محكمة
التمييز بالمنطقة الغربية الى مفتش محاكم بوزارة
العدل بالرياض ثم ترقى إلى المرتبة التاسعة مديراً
للملازمين القضائيين بمحكمة الطائف لمدة ثمانية
أعوام ثم عين في وظيفة كاتب عدل في إدارة كتابة
العدل الأولى بمكة المكرمة على المرتبة العاشرة

ومديراً للإدارة في نفس الوقت، تحت رئاسة
الشيخ / محمد سعيد رحمة الله والشيخ / عبدالعزيز
ابن حنش الزهراني ونائباً للرئيس ومديراً للإدارة
حيث تقاعد منها عام ١٤١٠ هـ بعد أن قضى العمل
في مجال المحاكم بوزارة العدل ٣٨ عاماً وبعدها
تقاعد الشيخ عبدالعزيز يرحمه الله وتفرغ لدراسة
علم الفرائض على يد العلامة الشيخ / عبدالفتاح
راوه وأجازه له القدرة على انجاز عمل الشبايك
الوراثية واعترافاً بها حتى توفي عام ١٤٣٢ هـ شهر
جمادي الاولى.

تحصل أيضاً على شهادة المأذون الشرعي من
محكمة مكة المكرمة ولم يعمل بها وذلك لانشغاله
بالعمل في خدمة ضيوف الرحمن لمواسم الحج وكان
يشغل وظيفة نائباً لرئيس إحدى مجموعة الخدمة
الميدانية بمؤسسة جنوب شرق آسيا لعدة أعوام.
الحياة العائلية :

تزوج ابنة عمه الشيخ ياسين بن محمد نور فطاني
وأكمل حياته الزوجية برفقة والديه بدارهم العامرة

لجده الشيخ محمد نور فطاني يرحمهم الله وأنجب
الإبن الأكبر فواز وبنيتين.

كان يعيش حياة المرح والتفأؤل وحريصاً على
صلة الرحم والصلاة بالمسجد الحرام وصلاة
الفرائض الخمسة حاضراً في المسجد مع الإمام
والجماعة.

مرض ثم توفي عام ١٤٣٢ هـ عن عمر يناهز ٨٢
عاماً يرحم الله فضيلة الشيخ ووالديه ووالد والديه
وكل من له حق عليه.

في برنامج مشوار الحياة الذي يقدمه الأستاذ فريد مخلص كان لقاء الشيخ عبدالعزيز فطاني مع مقدم البرنامج دار معه حوار إذاعي نلخصه كما يلي:

- سأله مقدم البرنامج أولاً عن بداية حياته ومراحل تعليمه فقال: عشت في كنف جدي الكبير الشيخ محمد نور فطاني الذي كان قاضياً في المحكمة الكبرى ثم عضو في هيئة التمييز، في بيت كبير عامر بالإيمان يجمع كل أفراد الأسرة.

درست مرحلة «الكتاب» بمدرسة الترقية بالقشاشية وكان مديرها في ذلك الحين الأستاذ أحمد العجيمي ثم نقلت إلى مدرسة الفلاح درست فيها إلى السنة الرابعة وبعدها نقلت إلى مدرسة الرحمانية بالمسعى بعد مشورة ابن عمي عبدالله حسن فطاني (متقاعد من وزارة المالية) للمرحلة السنة الخامسة والسادسة الابتدائية.

بعد الابتدائية واصلت مع ابن عمي دراسه أربع

سنوات في مدرسة القلعي (المعهد العلمي السعودي) في جبل هندي وكان كاتب الشهادة الأستاذ أحمد حلمي. وكانت فترة الدراسة من الصباح الى الظهر ومن مدرسينا: الأستاذ محمد علي شلوالا - مدرس النحو. الاستاذ سراج الخراز. وكنا ندرس الفرائض والتفسير وقليل من اللغة الإنجليزية.

وبعدها درست في كلية الشريعة التي تقع في طريق جدة الخط القديم ولمدة أربع سنوات.

- بعدها سأله مقدم البرنامج عن حياته العملية :
فقال :

١. أول وظيفة تعينتها في بداية السبعينات في وزارة المالية وراتبي *١٠ ريال وكنت أوزع منه لوالدي ووالدتي وأختي الكبيرة بعض المبالغ تواملاً في المحبة والولاء، عملت سنة ونصف في وزارة المالية كان مديري حسن فقي وطبيعة عملي كاتب ومحرر.

٢. وبعدها انتقلت إلى رئاسة القضاء (حتى يستقيم لي الذهاب إلى الطائف في فترة الصيف الحار بمكة) وكان مدير رئاسة القضاء عمي الشيخ ياسين، فترة العمل في الطائف أربع أشهر، وكان مقر رئاسة القضاء التي أعمل فيها من باب الريع في الطائف وأسكن في مكة في حي القشاشية، خدمتي في رئاسة القضاء ٣٨ سنة ووظيفتي كاتب شهادات وعلمي الخط أستاذ الخط في مدرسه الفلاح خالي محمود صالح فطاني وراتبي كان ١٨٠ ريال وكانت الترقيه كل أربع سنوات. وكانت المواصلات إلى الطائف باللواري (صندوق) ويستغرق المسافة من مكة إلى الطائف حوالي ساعتين.

٣. بعدها انتقلت إلى الرياض في وظيفة محاسب عام ١٣٨٨هـ فترة سنة أو سنة ونصف وكان معي ابن عمي عبدالله حسن فطاني - وكذلك السيد فضل

عقيل وعمر مصلي. وكان ذلك في السبعينات الهجرية من الزمن.

٤. بعدها انتقلت إلى مكة بهيئة التمييز في وظيفة مدير إدارة، وتمت ترقيتي بعد أربع سنوات إلى مفتش محاكم عام ١٣٩٣هـ ثم مديراً للملازمين القضائيين بمحكمة الطائف ثم إلى كاتب عدل (نفس عمل والدي) وكانت آخر مرحله لي في العمل وراتبي في ذلك الوقت عشرة ألف ريال وكان رئيسي محمد صالح بن سليم والمحاسب عبدالله محمد خان - يرحمهم الله.

بعدها سأله مقدم البرنامج عن حياته الإجتماعية :

فقال: كنت في حي القشاشية في مكة في بيت كبير عامر بالإيمان مع جدنا الشيخ محمد نور فطاني الذي كان قاضياً ومدرساً في المسجد الحرام وعضو هيئة التمييز وتزوجت متأخراً في عام ١٣٨٠هـ ببنت عمي الشيخ ياسين فطاني مدير عام فرع وزارة العدل ودفعت المهر في ذلك الوقت ثلاثة آلاف ريال في علبة والحلاوة في علبة وكان الزواج بعد الملكة

ورزقت بولد سميته فوز يعمل الآن بالخطوط
السعودية وبنيتين تزوجتا السيد بعاصم مغربي
والمهندس ياسر أبو ركبه.

قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفس محمد بيده لن تموت نفس قبل أن
تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا
يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه في غير طاعة الله
فما عند الله لا يؤخذ إلا بطاعة رفعت الأقلام وجفت
الصحف»^(١).

(١) رواه القرطبي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ١ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ ٢ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ٣ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ ٤ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ ٥ ﴿أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَشَاوَىٰ﴾ ٦ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ ٧ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ ٨ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ٩ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ١٠ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ١١ ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ ١ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ ٢ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ٣ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ٤ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ٥ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ٦ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّكْرِ﴾ ٧ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ٨ ﴿٢﴾

(١) سورة الضحى.

(٢) سورة التين.

نشأ الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار محمد نور فطاني نشأة طبيعية يتمتع بصحة جسدية طيبة لا تعكرها عاهة فترعرع صبيّاً يافعاً ثم شاباً ثم كهلاً ناضجاً، وعند ما تم نمو جسمه كان معتدل القامة لا طول ولا قصر، يميل إلى النحافة بشوشاً سمح الوجه حيث لم يكن ميالاً إلى الإفراط في الأكل بل على العكس كان يكتفي بما يقيم أوده بعيداً عن الشراهة والنهم، وكان أجرد الخدين، في عينيه بريق دائم يتطلع إلى الخير دائماً.

كان يرحمه الله متميزاً بالهدوء المحبب في كل حركاته، فقد كان هادئ الحديث خافت الصوت في أدب، وإذا عمل عملاً قام به في هدوء يجبرك على احترامه.

تميز بصفات عالية من الأدب الجم والخلق الرفيع والسجايا الحميدة والخصال الطيبة متمسكاً بالأمانة والإخلاص في كل حياته وعلى وجه

الخصوص في مجال عمله حيث أبدى صفة التعاون الإيجابي المثمر في كل مسؤولياته التي أنيط بها. كان متواضعاً ليناً سهلاً في غير ما ضعف أو توان أو خوف في الحق. كما اتسم بشيمة الوفاء لكل من تعامل معهم وخاصة مع أساتذته وشيوخه الذين نهل من علمهم حتى إذا استوى عوده ونضج لم ينس فضل هؤلاء بل زاد اعترافاً بفضلهم بعد فضل الله تعالى ويقوم بزيارتهم في منازلهم بين حين وآخر.

ومن أدبه وخلقه الرفيع ما كان يعتمد في أعماله الإدارية والمنزلية إلا على نفسه، وفي هذه الناحية امتاز بالتنظيم الدقيق لكل أعماله اليومية بحيث كان يمكن للفرد الذي يعايشه أن يوقت أعماله على تنظيمه وتوقيته الدقيق.

قال الله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١)

نجد أن الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار محمد نور فطاني لم يكن إلا متمثلاً هذا القول الكريم، وعلى وجه الخصوص في

(١) سورة المائدة: الآية [٢].

تعاونه مع رؤسائه في العمل ، فما كان إلا ترجمة صادقة لهذا الأمر الإلهي الكريم بالتعاون على البر والتقوى لأن طبيعة نفسه وأساس تربيته كانت تبعده عن أن يمد يده للتعاون على إثم أو عدوان ، فتلك غريزة طيبة أودعها الله تعالى في نفسه. وقال تعالى :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١)

والمتملمس لصفات جدنا الشيخ محمد نور فطاني يلاحظ بوضوح أن ديدنه ودأبه ومذهبه في الحياة كان التأسى برسول الله ﷺ والافتداء به في كل ما يحاول من أمور دنياه وآخرته. لأن الله تعالى قد حدد في الآية الكريمة (لمن يكون الرسول أسوة حسنة؟).

فجاء التوضيح الإلهي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. والمتتبع لحياة الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار محمد نور فطاني يجد أنه لم يكن يبتعد أو يحيد عن طريق سبيل الله وابتغاء مرضاته لأنه كان يعمل في سويداء فؤاده أن

(١) سورة الأحزاب: الآية [٢١].

من حباه الله برضاه فقد غنم خيراً كثيراً. وذلك لا يتأتى إلا
بذكر الله كثيراً، فقد كان رحمه الله رطب اللسان بذكره تعالى
في الغدو والآصال:

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ ﴾ (١).

وكأنه قد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها حتى
أتاه اليقين فانطبق عليه قول الحق عز وجل:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴾ (٢).

اللغات التي يجيدها:

كان من اللغات التي يجيدها إضافة للعربية، اللغة
الإنجليزية واللغة الملاوية.

حبه للعلم:

وكان يحب العلم والتعلم ما أن يسمع فتح دورات
تعليمية أياً كان نوعها دينية أو خلافها كان يلتحق بها مهما
كلفه الأمر.

(١) سورة الرعد: الآية [٢٨].

(٢) سورة الرعد: الآية [٢٨].

تواضعه :

كان متواضعاً يحترم كل المستويات كبيراً أو صغيراً.
باراً بأصدقائه :

كان باراً لأصدقائه ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

صلة الرحم :

كان واصلاً للرحم أين ما كانوا يصلهم بالعطاء
وبالهدايا، وكان يقول: اللهم وفقني فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين. وإذا أردت بالإسلام فتنة
فأمتني غير مفتون ولا مخزي.

كرمه وقضاء حوائج المسلمين :

كان كريماً يواسي الفقراء ويبحث عنهم أين ما كانوا
ويقضي حوائج المسلمين، وقضاء حاجات إخوانه
المسلمين ويكرم جيرانه ويتفقدهم ويواصل اتصالاته بهم.

قال رسول الله ﷺ: «لئن يمشي أحدكم في حاجة أخيه
خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا» سبعون عاماً.
إكرام جيرانه :

كان يتفقد جيرانه ويكرمهم قال رسول الله ﷺ: «من

(١) سورة الزخرف: الآية [٦٧].

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ، شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (١)

رحلاته :

قام برحلات للخارج إلى كل من أسمره والقاهرة
والإسكندرية ماليزيا واندونيسيا واليمن وبعض دول أوروبا
لنشر العلم والتعليم.

بعض أصدقائه وزملائه

هناك مقولة تقول: عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه، لأن
الصديق والقرين هما عنوان الشخص وعنوان أخلاقه. فانظر
إلى بعض أصدقاء فضيلة الشيخ عبدالعزيز لتتعرف على
أخلاقه وسيرته:

(١) سورة النساء: الآية [٣٦].

– السيد / طلعت حمدي - كان سفير المملكة العربية
السعودية في اليمن تنقل في عدد من الوظائف في السلك
الدبلوماسي.

هذه خواطر ومشاعر من عبد الله حسن فطاني إلى
صديق العمر ابن عمه الشيخ عبدالعزيز فطاني -
رحمة الله عليه وعلى والديه.

عبدالعزیز طیب القلب ابن العم ف
صديق العمر صادقاً مخلصاً منصفاً

محباً للخير وداعياً وكرماً بالوفا

مسامحاً لكل من أساء إليه وهفا

يزور البعيد والقريب في الخفا

قاصداً ثواب الله والبعد عن الجفا

عالماً بالشریعة متواضعاً محباً للمصطفى

يارب اجعله في جنات الفردوس مغترفاً

فرحاً مستبشراً بما هو أهل للشرفا

هذه بعض ذكريات الصبا حتى الوفا

كان حبنا طاهراً والله العالم وكفا

وهو يعزني ودائماً يسأل عني

- يقول الحق عز وجل:

﴿الْأَخْلَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧) يَبْعَادُ
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ
﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ
الْأَنفُسُ وَكَذَلِكَ أُعْرِبُوا وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ
الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ
مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴿١﴾.

ويقول المصطفى ﷺ في حديث «سبعة يظلمهم الله»:

«ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» (٢).

قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله عباد ما هم بأنبياء
ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم
من الله تعالى، قيل يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم
فلعلنا نحبهم، قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام

(١) سورة الزخرف [٦٧-٧٣].

(٢) رواه البخاري.

بينهم ولا أموال يتعاطون بها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم
على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون
إذا حزن الناس»^(١)

ويقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
كما قال أحدهم:

والأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
ومن خلال هذه الأمور التربوية الاجتماعية ينشأ الطفل
صالحاً ويحتل مكانة مرموقة في مجتمعه، مما يجعله في
مصاف الرجال الذين تدين لهم مجتمعاتهم بأعمالهم
الخالدة وإنجازاتهم الرائدة مقرونة بالأخلاق الفاضلة،
وبذلك يحتلون حيزاً مميزاً في مجتمعهم، وفي قلوب بني
جلدتهم. وتأتي الإشادة بهم من خلال الأحاديث المنطوقة
أو المقالات المكتوبة مما يعتبر توثيقاً لجهود هؤلاء

(١) تفسير القرطبي ٢٢٨/٨.

المتميزين المبدعين في جميع المجالات، كما يعتبر
تأريخاً لهم ولأعمالهم.

﴿ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَلَكُمْ فِيهَا مَا
نَشْتَهُیْ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَری
رَحِیْمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ .

﴿ إِنْ وِلَّیَّ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتَابَ ۗ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿٢﴾ .

(١) سورة فصلت [٣١-٣٣].

(٢) سورة الأعراف [١٩٦].

عمه محمد بن محمد نور فطاني يقول: كان فضيلة الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار محمد نور فطاني - رحمه الله - لم يكن له مثيلاً في زمان حياته، كان لفضيلة هذا العالم الشيخ محمد نور أحفاد كثيرون ماشاء الله الذي في سن فضيلة الشيخ عبدالعزيز تقريباً اثنين الشيخ محمود أحمد والشيخ عبدالله حسن ومن أبناء الشيخ محمد نور اثنين الشيخ حامد محمد نور والشيخ محمد محمد نور والذين يقطنون بدار فضيلة الشيخ محمد بن محمد اسماعيل هم أبناء الكبير الشيخ أحمد محمد نور والشيخ عبدالغفار محمد نور والشيخ ياسين محمد نور فطاني وابن كريمة الشيخ محمود صالح والمرحوم ابن أخت الشيخ صالح عبدالرحمن وفضيلة الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار والشيخ حامد محمد نور والشيخ محمد محمد نور وكان الشيخ محمد نور محمد اسماعيل لديه.

فضيلة الشيخ عبدالعزيز عبدالغفار فطاني - رحمه -
كان من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّتِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

ويتعطر في دار جده فضيلة الشيخ محمد نور فطاني
مع والده ووالدته وإخوانه ومنهم الشيخ ياسين فطاني
وخاله الأستاذ محمود صالح وابن خاله صالح وعمه
الشيخ حامد وعمه الشيخ محمد عمر في دار جده
العامر، مائدة مستديرة فضيلة الشيخ محمد نور والشيخ
عمه يسين ووالده عبدالغفار ومحمود صالح وابن خاله
الأستاذ صالح عبدالرحمن وفضيلة الشيخ عبدالعزيز
والشيخ حامد وعمه والشيخ محمد عمه.

المائدة المستديرة : فضيلة الشيخ محمد نور
اسماعيل ، ابنه محمد وابنه حامد وابن ابنه الشيخ
عبد الغفار عبدالعزيز وابن ابن أخته صالح
عبدالرحمن وابن أخت محمود صالح وابن
عبد الغفار وابن ياسين هذه المائدة المستديرة جعلها
دائمة محفوظة إن شاء الله.

وبعد تناول الغداء وشرب الشاي وكل واحد
منهم يذهب إلى غرفته وفضيلة الشيخ عبدالعزيز
يتأهب إلى الذهاب إلى المسجد يصلي العصر ثم
يحضر الدرس للأستاذ عبدالرحمن دوم ويجلس
بالمسجد حتى صلاة المغرب ويذهب إلى الدار
وتناول طعام العشاء مع جدّه والأخوان وعمه ووالده
ثم يتناول الشاي ثم ذهب إلى غرفته. وفي الفجر
يذهب إلى المسجد ويؤدي صلاة الفجر ثم يعود إلى
المنزل لتناول طعام الإفطار ثم يذهب إلى المدرسة
وهكذا كل يوم.

وبعد أن أكمل الدراسة في المعهد التحق بكلية
الشريعة بمكة المكرمة في المساء وفي الصباح التحق

بوزارة المالية قسم التسجيل ثم نقل إلى رئاسة القضاء لیساعد والده لأن والده كان موظفاً في رئاسة القضاء فاشترى دار في حي حارة الباب بقر عمل والده وأسكنه ووالدته وأخته فيه، وكذلك اشترى دار بالطائف. وعندما تطلع الرئاسة القضاء للطائف يطلع والده ووالدته وكريمته. وكان داره الذي بالطائف دائماً مفتوح للضيوف وضيوف والده وضيوف أقاربه وكان كريم بهم، هذا في مكة والطائف كما يكرم زملائه في الدراسة وذهب لبعضهم خارج المملكة يتفقد أحوالهم ويده مملوءة بالهدايا، وشراء دار في مكة والطائف يدل على رضاه لوالديه، وإنشاء منزل واسع وبه مساحة واسعة في حي الانفاق ومنزل آخر في حي العتيبية ودعا كل أقربائه وإلا يعز عليه هذا صلة رحمه وأصدقائه.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا بريء ممن لا يؤدّي حق والديه، فقلت يا رسول الله فإن لم يكن معه شيء

قال إذا سمع قولهما فليقل سمعا وطاعة، ولا يقل
لهما أف ولا ينهرهما، وليقل لهما قولاً كريماً^(١) أو
كما قال.

روى أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول
الله أوصيني بوصية أنتفع بها في الدنيا والآخرة، فقال ﷺ:
هل لك والد ووالدة؟ فقال نعم، قال: «إذا أدّيت حقهما
وأطعمتهم، لك بكل لقمة قصر في الجنة»^(٢).

وجاء رجل أيضاً فقال يا رسول الله إن لي والدة أنفق
عليها وهي تؤذيني بلسانها فكيف أصنع؟ فقال ﷺ: «أدِّ
حقّها، فوالله لو قطعت لحمك ما أدّيت ربع حقّها، أما
علمت أن الجنة تحت أقدام الأمهات؟» فسكت الرجل
وقال والله لا أقول لها شيئاً، ثم أتى الرجل والدته وقبّل
قديمها وقال يا والدتي بذلك أمرني رسول الله ﷺ^(٣).

وذكر النبي ﷺ حديثاً طويلاً وقال في آخره: «والذي
بعثني بالحق نبياً ما من عبدٍ رزقه الله مالاً ثم برّ والديه إلا

(١) درة الناصحين عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري ص ٢٢٦.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٢٦.

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧.

كان معي في الجنة. فقال رجل يا رسول الله فإن لم يكن له
والدان في الدنيا فما يفعل قال : يتصدق عنهما بإطعام
الطعام، وقراءة القرآن، أو بالدعاء، فإن تركهما فقد
عقهما ومن عقهما فقد عصى»^(١).

وقال: «ما من عبد صلى الفريضة ودعا لوالديه بالمغفرة إلا
استجاب الله تعالى له دعاءه، وغفر له ببركة دعائه لهما ولو
كانا فاسقين»^(٢).

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مشى لزيارة والديه كتب الله -
تعالى - له لكل خطوة مائة حسنة، ومحا عنه مائة
سيئة ورفع له مائة درجة، فإذا جلس بين يديهما
وتكلم معهما بطيب الكلام، أعطاه الله تعالى يوم
القيامة نوراً يسعى بين يديه، فإذا خرج من عندهما
خرج مغفوراً له»^(٣).

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧.

(٣) درو الناصحين عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوري ص ٢٢٦.

وقد علمه والده الشيخ عبدالغفار بدعاء فعلمني
إياه وهو (اللهم يا عزيز يا حكيم أعزني يا عزيز عز
وبقدرتك على جميع خلقك اللهم يسر أمورنا في
الدنيا والآخرة يا خير من يرجى يا الله يا الله يا الله.
الحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد
ﷺ وآله وصحبه أجمعين) جزاه الله خير الجزاء -
رحمه الله.

وقد قصَّ عليَّ قصة يقول أنه سأله أحد المشائخ
عن وصوله إلى هذه المراتب فقال له:
بالدين والعلم والأخلاق مجدكمو
هذا العلم يعلو ببيانيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا
وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ (١)

(١) سورة الأحقاف [١٥].

الحمل :

حيث إن الأم تحمل الجنين في أحشائها، ويتخلق في رحمها، وتنفخ فيه الروح في بطنها، يكبر ويتغذى من دمها، ويتقوى من خالص غذائها، وهي في كل حالاتها في ضعف وكره حتى الولادة. ويمر بالأطوار التالية:

(أ) - فأول الإنسان نطفة يقذفها الرجل في رحم المرأة، ثم تصبح هذه النطفة علقة، ثم مضغة، ... وهكذا. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (١).

(ب) - ثم بعد النطفة والعلقه والمضغة يكون التصوير.

(١) سورة المؤمنون [١٢-١٤].

قال تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١).

(ج) - كل ذلك في ظلمات ثلاث: (ظلمة البطن،
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة).

قال الله عز وجل :

﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ
الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ
بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ (٢).

(د) - كان بدء الخلق خفيفاً ثم كلما كبر ثقل. قال
تعالى :

(١) سورة آل عمران [٦].

(٢) سورة الزمر [٦].

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١).

(هـ) - وينفخ الروح في الجنين بعد مضي (١٢٠) يوماً من حملة.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقةً مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغةً مثل ذلك، ثم يرسل الملك؛ فينفخ فيه الروح...» (٢) متفق عليه.

(و) - يكون الحمل في وهن وشدة وكره على الأم؛ حيث إنها كلما كبر الجنين ثقلت بحركتها، وازداد

(١) سورة الأعراف [١٨٩].

(٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم. وصحيح مسلم: كتاب القدر: باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه، ورقم (٢-١).

ألمها، وشق عليها والشراب والنوم والجلوس، إضافة إلى ما تلاقيه من (الوحام) خاصة إذا كان شديداً، واستمر طويلاً، مع المتاعب النفسية، عن الجنين نفسه، وعن حياته، وعن سعادته. قال الله عز وجل:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١).

وقال جل شأنه:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِضْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (٢).

(ز) - يستقر هذا الجنين قبل وبعد تشكيكه في الرحم إلى حين الولادة، ومنه ما يسقط قبل الولادة ومن وُلد وعاش يموت في أجله الذي حدده الله تعالى له. قال الله عز وجل:

(١) سورة الأحقاف [١٥].

(٢) سورة لقمان [١٤].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فإِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ
 مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ
 وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوْتَفِّ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ
 لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً
 فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ
 زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿١﴾

الولادة :

الولادة وما يرافقها من آلام ومتاعب، وخروج هذا
 الإنسان المولود بهذا الحجم من مكان ضيق. وآلام
 الطلق والولادة لا يعرفها إلا من مارس ذلك من
 النساء، وكل ذلك بقضاء الله وقدره.

(١) سورة الحج [٥].

وفي بعض الأحيان تتعرض الأم الحامل إلى اللجوء
للعملية القيصرية في حالة تعذر الولادة بشكل طبيعي
وذلك بسبب بعض العيوب كضيق الحوض وتقدم سن
الأم ومشاكل صحية مفاجئة تهدد حياة الأم أو الجنين .
بالنسبة للأضرار على الأم من ناحية الحياة والموت
لا سمح الله فهي مساوية لمثيلاتها من الولادة الطبيعية،
والترهل وارتخاء عضلات الباطن وتأخر التئام الجرح.
ومن عيوبها فهي لا تعطي الأم الإحساس الطبيعي
بالارتباط مع طفلها وأحيانا تعاني من عدم إفراز اللبن
بنفس السرعة التي تتم بعد الولادة الطبيعية، وبالنسبة
للولادة القادمة فقد تكون بعملية قيصرية أيضاً إذا كان
السبب ما زال قائماً ولا ينصح الأطباء بأكثر من أربع
مرات لمن أجريت لها عملية قيصرية.
وجعلها شهيدة فيما لو ماتت وهي في تلك الحالة.
قال الله عز وجل :

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ

كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَوَفَصَّلَهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١).

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«الشهداء سبع سوى القتل في سبيل الله، المطعون، الشهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد،
والمبطون شهيد، والحرق شهيد، والذي يموت تحت
الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد» (٢).

الرضاع :

وهذا مما تنفرد به الأم أيضاً، وقد يستمر الرضاع
إلى سنتين كاملتين.

قال الله عز وجل : ﴿وَحَمَلُهُ وَوَفَصَّلَهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٣).

وقال جل شأنه : ﴿وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (٤).

(١) سورة الأحقاف [١٥].

(٢) رواه مالك ومحمد بن الحسن، وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن

ماجه، وابن حبان والحاكم، وأقره الذهبي، والطبراني في الكبير والبخاري.

(٣) سورة الأحقاف [١٥].

(٤) سورة لقمان [١٤].

وقال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۗ
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۗ ﴾^(١).

وما يرافق الرضاع من امتصاص غذائها، وسحب ما في جسدها من معادن ومقويات، إضاعة إلى الآلام، خاصة في ابتداء الرضاع بعد الولادة، والانشغال في الرضاع.

إن امتصاص الولد غذاءه من أمه يبدأ بمجرد العلق بجدار الرحم، ويستمر ذلك عن طريق الحبل السري، حتى الولادة.

تربية الولد :

تربية الولد في ابتداء أمره والعناية به وهو طفل، من نظافة، وطهارة، وغسل، وما ينتابه من آلام وأمراض، وما يعترى الوالدين من شهر ومشقة، قد يصل إلى حد لا يطاق، ومن عناية به في ذهابه وإيابه، والآمال المعلقة عليه، حيث يبدأ الانشغال بهذا الطفل من ساعة ولادته بل من ساعة علوقه في الرحم حتى يكبر،

(١) سورة البقرة [٢٣٣].

وتلاقي أمه وأبوه غاية العناء والشقاء، وإلى ذلك الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(١). فهما اللذان تعبوا في تربيته صغيراً، واعتنيا به كبيراً، وهل سيشقيا أو يسعدا به وهو كبير؟.

حرص الوالدين على ولدهما :

من ساعة علوقه في الرحم حتى يولد ويكبر ويشيب إلى أن يموت الوالدان وهما أحرص عليه من نفسه، كما هو مشاهد ومعروف عند عامة الآباء والأمهات، فهما يربيانه ويخدمانه، ويحسنان إليه ويرعيانه، ويتمنيان له الحياة والرفعة، بينما إذا كبرا فهو يخدمهما - إذا كان باراً - لكن في النهاية يتمنى زوال العبء عن كتفيه.

(١) سورة الإسراء [٢٤].

باراً بوالديه

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ

وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ (١)

قال مجاهد: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾

مشقة وهن الولد.

وقال قتادة: جهداً على جهد.

وقال عطاء الخراساني: ضعفاً على ضعف.

وقوله ﴿ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ أي تربيته وإرضاعه بعد

وضعه، في عامين.

كما قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (٢).

ومن هنا استنبط ابن عباس وغيره من الأئمة، أن أقل

مدة الحمل ستة أشهر لأنه قال في الآية الأخرى ﴿ وَحَمَلُهُ

(١) سورة لقمان [١٤].

(٢) سورة البقرة: [٢٣٣].

وَفَضَّلَهُ، تَلَثُّونَ شَهْرًا ﴿١﴾ .

وإنما يذكر تعالى تربية الوالدة وتعبتها ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً، ليُذَكَّرَ الولد بإحسانه المتقدم إليه كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (٢).

ولهذا قال: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (٣) أي فإني سأجزيك على ذلك أوفر جزاء.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٤).

يأمر تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الآنات والحالات فهو المستحق منهم أن يوحّدوه ولا يشركوا به شيئاً من مخلوقاته.

ثم أوصى بالإحسان إلى الوالدين فإن الله سبحانه جعلهما سبباً لخروجك من العدم إلى الوجود.

(١) سورة الأحقاف: [١٥]

(٢) سورة الإسراء: [٢٤]

(٣) سورة لقمان [١٤].

(٤) سورة النساء: [٣٦]

وكثيراً ما يقرن الله سبحانه وتعالى بين عبادته والإحسان إلى الوالدين كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ (١) فإني سأجزيك على ذلك أوفر الجزاء، وكقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢).

فهو سبحانه يأمر الناس بعبادته وحده لا شريك له فإن القضاء ههنا بمعنى الأمر، قال مجاهد (قضى) يعني (وصى) ولهذا قرن بعبادته برّ الوالدين فقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أمر بالوالدين إحساناً كقوله في الآية الأخرى ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ وقوله ﴿إِمَّا يَلُغْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾ أي لا تُسمعهما قولاً سيئاً حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء ﴿وَلَا نَنْهَرُهُمَا﴾ أي ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح وكما قال عطاء بن أبي رباح في قوله ﴿وَلَا نَنْهَرُهُمَا﴾ أي تنفض يدك عليهما، ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح،

(١) سورة لقمان: [١٤]

(٢) سورة الإسراء: [٢٣]

أمره بالقول الحسن فقال ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ليناً طيباً حسناً بتأدب وتوقير وتعظيم ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ تواضع لهما بفعلك ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ في كبرهما وعند وفاتهما^(١).

وعن أبي أسيد وهو مالك بن ربيعة الساعدي قال: بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ: إذ جاءه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله هل بقي عليّ من بر أبي شيء بعد وفاتهما أبرهما به؟ قال: «نعم خصال أربع: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقيهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما، فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما»^(٢).

وقد كان النبي ﷺ يصل أصدقاء زوجته خديجة - رضي الله عنها - برأ بها فكيف بصديق الأب؟ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أبر البر صلة المرء أهل ود أبيه بعد أن يُوَلِّي»^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/٣٧).

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن سليمان.

(٣) رياض الصالحين ص ١٧٩

وقد امتدح الله نبيه يحيى عليه السلام بأنه بر بوالديه
فقال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^(١).

وكذلك وصف عيسى عليه السلام بأنه بر بوالدته فقال
تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾^(٢).

وروى أحمد عن معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمة جاء
إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أردت الغزو وجئتك
أستشيرك فقال: «فهل لك من أم؟» قال نعم، قال:
«فالزمها فإن الجنة عند رجليها» ثلاثاً^(٣).

وعن المقداد بن معد يكرب عن النبي ﷺ «إن الله
يوصيكم بأبائكم، إن الله يوصيكم بأمهاتكم إن الله
يوصيكم بأمهاتكم، إن الله يوصيكم بأمهاتكم، إن الله
يوصيكم بالأقرب فالأقرب»^(٤).

وعن أشعب بن سليم عن أبيه عن رجل من بني يربوع قال
أتيت النبي ﷺ فسمعتة وهو يكلم الناس يقول: «يدُ المعطي

(١) سورة مريم: [١٤]

(٢) سورة مريم: [٣٢]

(٣) رواه النسائي وابن ماجه انظر تفسير القرآن العظيم (٣٨/٣).

(٤) أخرجه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عياش (تفسير القرآن العظيم) (٣٨/٣).

العليا، أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك أدناك»^(١).

وعن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمّه يطوف بها فسأل النبي ﷺ هل أدتُ حقها؟ قال: «لا ولا بزفرةٍ واحدة» أو كما قال، ثم قال البزار لا نعلمه يُروى إلا من هذا الوجه^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله من أحق بحُسن صحابتي؟ قال أمك، قال: ثم من؟ قال أمك، قال: ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أبوك»^(٣).

وأن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر لأنه ﷺ ذكر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط. وإذا تأملت هذا المعنى وجدته قد شهد له العيان، وذلك أن صعوبة الحمل وصعوبة الوضع، وصعوبة الرضاعة والتربية، تنفرد بها الأم وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاثة منازل يخلو منها الأب، إن تفضيل الأم على

(١) تفسير القرآن العظيم (٣٨/٣) والحديث رواه أحمد عن يونس عن أشعب.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣٩/٣).

(٣) أخرجه البخاري.

الأب في البر هو إجماع العلماء.

وقال تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١).

فأمرهم الله أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وبهذا أمر جميع خلقه ولذلك خلقهم.

وهذا هو حق الله تبارك وتعالى أن يُعبد وحده ولا شريك له، ثم يأتي بعده حق المخلوقين وأكدهم وأولاهم بذلك حق الوالدين، ولهذا يقرن تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين فقال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢).

وقال ﷺ: «لا يجزي ولدٌ وولدٌ والداً حتى يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه»^(٣).

كما قال رسول الله ﷺ: «من أصبح مرضياً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة، ومن أمسى فمثل ذلك، وإن كان واحداً فواحداً، وإن ظلماً وإن ظلماً وإن ظلماً، ومن أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان

(١) سورة البقرة: [٨٣]

(٢) سورة الإسراء: [٢٣]

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، انظر رياض الصالحين ص ١٦٩.

إلى النار، ومن أمسى فمثل ذلك، وإن كان واحداً
فواحداً، وإن ظلماً وإن ظلماً وإن ظلماً»^(١).

كما قال ﷺ: «إن الجنة يوجد ريحها من مسيرة
خمسمائة عام، ولا يجد ريحها عاقٌ ولا قاطع رحم»^(٢).

كما قال ﷺ: «برُّ الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة
والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله»^(٣).

الجنة تحت أقدام الأمهات في كتاب الجنة تحت أقدام
الأمهات في ثلاث مواضع.

وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول: «أنا بريء ممن لا يؤدي حق والديه، فقلت يا
رسول الله فإن لم يكن معه شيء قال إذا سمع قولهما
فليقل سمعا وطاعة، ولا يقل لهما أف ولا ينهرهما،
وليقل لهما قولاً كريماً»^(٤) أو كما قال.

روى أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول

(١) أخرجه البيهقي في الشعب.

(٢) أخرجه أحمد والحاكم.

(٣) رواه أبو يعلى والطبراني.

(٤) درة الناصحين عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري ص ٢٢٦.

الله أوصيني بوصية أنتفع بها في الدنيا والآخرة، فقال ﷺ: هل لك والد ووالدة؟ فقال نعم، قال: «إذا أدّيت حقهما وأطعمتهم، لك بكل لقمة قصر في الجنة»^(١).

وجاء رجل أيضاً فقال يا رسول الله إن لي والدة أنفق عليها وهي تؤذيني بلسانها فكيف أصنع؟ فقال ﷺ: «أدِّ حقها، فوالله لو قطعت لحمك ما أدّيت ربع حقها، أما علمت أن الجنة تحت أقدام الأمهات؟» فسكت الرجل وقال والله لا أقول لها شيئاً، ثم أتى الرجل والدته وقبّل قديمها وقال يا والدتي بذلك أمرني رسول الله ﷺ^(٢).

وذكر النبي ﷺ حديثاً طويلاً وقال في آخره: «والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبدٍ رزقه الله مالاً ثم برّ والديه إلا كان معي في الجنة». فقال رجل يا رسول الله فإن لم يكن له والدان في الدنيا فما يفعل قال: يتصدّق عنهما بإطعام الطعام، وقراءة القرآن، أو بالدعاء، فإن تركهما فقد عَقَّهما ومن عَقَّهما فقد عصى»^(٣).

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٢٦.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧.

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧.

وقال: «ما من عبد صلى الفريضة ودعا لوالديه بالمغفرة إلا استجاب الله تعالى له دعاءه، وغفر له ببركة دعائه لهما ولو كانا فاسقين»^(١).

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مشى لزيارة والديه كتب الله - تعالى - له لكل خطوة مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة، فإذا جلس بين يديهما وتكلم معهما بطيب الكلام، أعطاه الله تعالى يوم القيامة نوراً يسعى بين يديه، فإذا خرج من عندهما خرج مغفوراً له»^(٢).

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧.

(٢) درو الناصحين عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري ص ٢٢٦.

دعاء البار بوالديه

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا
وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ
وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

(سورة الأحقاف: ١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا أَوْ لَا
نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ
الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾

(سورة الإسراء: ٢٣-٢٤)

دعاء بر الوالدين

اللهم ارحم والدينا واغفر لهم وارض عنهم رضاً تحل به عليهم جوامع رضوانك وتحلهم بهما دار كرامتك وأمانك ومواطن عفوك وغفرانك وأدر به عليهما لطائف برك وإحسانك، اللهم اغفر لهم مغفرة جامعة تمحو بها سائف أوزارهم، وسيء إصرارهم. واشكر ذلك الجهاد الذي كانوا فينا مجاهدين، ولا تضيع لهم ذلك الاجتهاد الذي كانوا فينا مجتهدين، وجازهم على ذلك السعي الذي كانوا فينا ساعين، أفضل ما جزيت به السعاة المصلحين والرعاة الناصحين، اللهم ما تلونا من تلاوة فزكيتها، وما صلينا من صلاة فتقبلتها، وما تصدقنا من صدقة فنميتها، وما من أعمال فرضيتها، فنسألك اللهم أن تجعل حظهم منها أكبر من حظوظنا، وقسمهم منها أجزل من أقسامنا. فإنك وصيتنا ببرهم وندبتنا إلى شكرهم، وأنت أولى بالبر من البارين، وأحق بالوصل من المأمورين. اللهم اجعلنا لهم قررة أعين يوم تقوم الأشهاد،

واسمعه منا أطيّب النداء يوم التّناد، واجعلهم بنا من أغبط
الآباء بالأولاد.

الحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه أجمعين.

قصيدة علي بن أبي طالب

- كرم الله وجهه - في وصف الجنة

النفس تبكي على الدنيا وقد	علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها	إلا التي كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه	وإن بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجتمعها	ودورنا لخراب الدهر نبنيها
وكم من مدائن في الآفاق قد بنيت	أمست خراباً وأفنى الموت أهليها
إن المكارم أخلاق مطهرة	
والعلم أولها	والعقل ثانيها
والجود ثالثها	والحلم رابعها
والجود خامسها	والفضل باقياها
أين الملوك أين الملوك التي كانت مسطرة	حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
لا تترككن إلى الدنيا	فالموت لا شك يفينا ويفنيها
واعمل لدار غدٍ رضوان خازنها	والجار أحمد والرحمن ناشيها
قصورها ذهب والمسك طيتها	والزعفران حشيش نابت فيها
أنهارها لبن مصفى ومن عسل	والخمر يجري رحيقاً في مجاريها

والطير تجري على الأغصان عاكفة
تسبح الله جهراً في مغانيها
فمن يشري الدار في الفردوس يعمرها
بركعة في ظلام الليل يحييها

رَكَعَتَيْنِ

الرَّكْعَةُ الْأُولَى :

الْفَاتِحَةُ . ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١)

﴿ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا

تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٣﴾

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ مَا وَالشَّمْسَ

(١) سورة القصص الآية: [٦٨].

(٢) سورة غافر الآية [٤٤].

(٣) سورة الكافرون [٢-١].

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا
تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ وَقُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ
وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿٢﴾

الركعة الثانية :

الفاتحة . ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سَجِدًا لِّبَتِّخُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۗ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۗ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
عَظِيمًا ﴿٣﴾﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مِؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا

(١) سورة الأعراف [٥٤].

(٢) سورة الإسراء [١١٠-١١١].

(٣) سورة الفتح [٢٩].

أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
 مُبِينًا ﴿١﴾ ۖ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢﴾
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ (٣)
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾
 خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي
 لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
 بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ
 عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ (٤)

(١) سورة الأحزاب [٣٦].

(٢) سورة غافر [٤٤].

(٣) سورة الإخلاص.

(٤) سورة الكهف [١٠٧-١١٠].

دعاء

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد
وله الفضل وله الثناء الحسن، يحيي ويميت بيده الخير،
وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم، اللهم صلي على سيدنا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمنا
وارحم أمة محمد رحمة واسعة تغنينا عن رحمة من
سواك. اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا وذكورنا
وإناثنا، شاهدنا وغائبنا، اللهم من أحبيته منا فأحبهه على
الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.

اللهم يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا
الجلال والإكرام يا حي يا قيوم. رب اغفر لي ولوالدي
وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم ووسع
مدخلهم. واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من
الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.
اللهم جازهم بالحسنات إحساناً وبالسيئات عفواً وغفراناً،

اللهم إن كانوا محسنين فزد في حسناتهم وإن كانوا مسيئين
فتجاوز اللهم عن إساءتهم اللهم تقبل منهم القليل وتجاوز
عن التقصير، اللهم افتح أبواب السماء لروحهم وأبواب
رحمتك وأبواب جنتك أجمعين برحمتك يا أرحم
الراحمين.

اللهم إنهما عبيدك خرج منها روح الدنيا وسعتها ،
ومحبوه وأحباؤهم فيها إلى ظلمة القبر وما هما لاقية، كان
يشهدان أن لا إله إلا أنت وأن محمد عبدك ورسولك
وأنت أعلم بهم، اللهم يمّن كتابهما وهون حسابهما،
ولين ترابهما وألهمهما حسن جوابه وطيب ثراهما وأكرم
مثواهما واجعل الجنة مستقره ومأواهما.

اللهم واجعل قبرهما روضة من رياض الجنة ولا تجعله
حفرة من حفر النار، اللهم مد لهم قبرهما مد بصرهما
اللهم انزل على قبرهما الضياء والنور والفسحة والسرور،
اللهم أفسح لهما في قبرهما ونور لهم فيه برحمتك يا
أرحم الراحمين. اللهم انقلهم من ضيق اللحد والقبور
إلى سعة الدور والقصور في سدر مخضود، وطلح
منضود، وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا

مقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة مع الذين أنعمت
عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك
رفيقاً.

اللهم نور مرقدهما وعطر مشهدهما وطيب مضجعهما
وأنس وحشتهما ونفس كربتهما وقهما عذاب القبر وفتنه.
اللهم إن والدي (المتوفى) في ذمتك وحبل جوارك فقههم
فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد لله،
اللهم أغفر لهم وارحمهم إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم كن لهما بعد الحبيب حبيباً، ولدعاء من دعا لهما
من المؤمنين سميعاً ومجيباً، واكتب له في المواهب
رحمتك حظاً ونصيباً، اللهم أغفر لهما وأرفع درجاتهما في
المهدين وأخلفهما وفي عقبهما في الغابرين واغفر لنا
ولهما يا رب العالمين، اللهم أفسح لهما في قبرهما ونور
لهما فيه.

اللهم بارك لهما في حلول دار البلى وطول الإقامة بين
أطباق الثرى، وأجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلهما
وأفسح لهما بالقرآن العظيم ضيق وظلمة مداخلهما، ولا
تفضحهما يا مولاي فيه حاضري يوم القيامة بمواقف

والآثام، اللهم واعف عنهما ما أرتكب من الذنوب والآثام
وأرحمهما بالقرآن العظيم في موقف العرض عليك ذل
مقامه، وثبتهما عند اضطراب جسور جهنم - يوم المجاز
عليها - زلة أقدامهما، ونجهما من كرب يوم القيامة،
وشدائد أهوال يوم الطامة، وبيض وجههما يوم تسود
وجوه العصاة في موقف الحسرة والندامة يا كريم. اللهم
حط عنهم ثقل الأوزار، وهب لهم بالقرآن شمائل
الأبرار، وأجعلهما في مقام من قاموا لك بالقرآن أثناء الليل
وأطراف النهار حتى توجب لهم غفرانك وجزيل إحسانك
ومواهب صفحك ورضوانك، يا أكرم من سئل وأوسع
من جاد بالعطايا، طهرهم من دنس الخطايا، وأمنن
عليهما بالإجابة في قبر المنايا وعافهما من كل مكروه يقع
من محذور البلايا، يا كريم يا غفور يا الله. اللهم أجعلهما
من الذين إذا أحسنوا استبشروا، اللهم إني أسألك يا أرحم
الراحمين أن يكونوا ممن بشر عند الموت بروح وريحان
ورب راض غير غضبان، اللهم يا باسط اليدين بالعطايا،
يا قريب يا مجيب دعوة الداعي إذا دعاه يا حنان يا منان يا
رب يا رحمن يا بديع السموات والأرض يا أحد يا صمد

أعطيها من خير ما أعطيت به نبيناً محمد ﷺ عطاء ماله
من نفاذ من مالك خزائن السموات والأرض عطاء عظيماً
من رب عظيم عطاء ماله من نفاذ عطاء أنت له أهل عطاء
يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانتك، اللهم واسقهما من
حوض نبيك محمد ﷺ شربة هنيئة مريئة لا يظماً بعدها
أبداً. اللهم ولا تحرمهما شفاعتك، اللهم واحشرهما مع
النبي محمد ﷺ في جنات الخلود، اللهم يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه أجمعهما بالنبي محمد ﷺ كما جمعت
الروح في الجسد. اللهم اكتبهما عندك من الصالحين
والصديقين والشهداء والأخيار والأبرار، اللهم اكتبهما
عندك من الشهداء والصابرين وجاهزهما جزاء الشهداء
والصابرين، اللهم اجعل مرضهما كفارة لجميع ذنوبهما،
واجعل آخر عذابهما الدنيا، اللهم ثبتهما بالقول الثابت
وارفع درجاتهما واغفر خطيئتهما وثقل موازينهما اللهم
حاسبه حساباً يسيراً، يا من هو أرحم من عباده بأنفسهم،
ومن الأم بولدها. اللهم أظلمهما تحت ظل عرشك يوم لا
ظل إلا ظلك ولا باقى إلا وجهك اللهم واكتب اسمهما
على أبواب الجنة الثمانية، اللهم واجعلهما يمر على

الصراط كالبرق الخاطف اللهم أن عبيدك نزل بك وأنت خير منزله بهما اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى نزلاً لهما يا رب العالمين، اللهم أبدلهما داراً خيراً من دارهما وزجاً خيراً من زوجهما وذرية خيراً من ذريتهما، اللهم وادخلهما الجنة بغير حساب برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم انهما في ضيافتك، فهل جزاء الضيف إلا الإكرام والإحسان وأنت أهل الجود والكرم، اللهم استقبلهما عندك خال من الذنوب والخطايا واستقبلهما بمحض إرادتك وعفوك وأنت راض عنهما غير غضبان عليهما برحمتك يا أرحم الراحمين. (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم). سبحان الذي أختار لنفسه الدوام، وحكم بالموت والفناء على خلقه الخاص والعام وساوي بالتراب بين الملوك والخدم، سبحانه من عزيز لا يضام وملك لا يرام، قوي لا يعجزه الانتقام، خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام، وذلكم الله ربكم لا إله إلا هو الملك

القدوس السلام، وصدق محمد عبده ورسوله المفضل
على سائر الأنام، المخصوص بالشفاعة والحوض
والمقام، الذي هدانا الله به لدين الإسلام وأوضح لنا به
مبهمات الأحكام، اللهم واجعل ذريتهما ذرية صالحة
تدعوا لهما بخير إلى يوم الدين، اللهم اجعل ذريتهما سترًا
بينهما وبين نار جهنم اللهم ادخلهما بمنك وكرمك جنات
النعيم، اللهم إني أسالك الفردوس الأعلى نزلاً لهما،
اللهم وابني لي بيتاً في الجنة واجعل ملتقانا هناك. ربنا
وارزقنا الصبر والسلوان، ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده
وأجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها برحمتك يا أرحم
الراحمين يا الله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا
تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اغفر لجميع
موتى المسلمين والمسلمات الذين شهدوا لك بالوحدانية
ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم
وارحمهم وباعد بينهم وبين خطاياهم كما باعدت بين
المشرق والمغرب، وأعنهم على جواب منكر ونكير يا

رب العرش العظيم اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى
وصفاتك العليا وباسمك الأعظم أن تقبل منا دعائنا بقبول
حسن وأن تجعله خالصا لوجهك الكريم. اسأل الله العظيم
رب العرش العظيم أن يتقبل منا ومنكم الدعاء، وأن يغفر
لموتانا وموتاكم وموتى المسلمين، وأن يحسن خاتمتنا إنه
على كل شيء قدير.

اللهم اجعل عملنا صالحا مؤسلاً لنا في الخلوة إذا
أوحشنا المكان ولفظتنا الأوطان وفارقنا الأهل والجيران
نسألك أن تجعل خيرا أعمارنا آخرها وخيرا أعمالنا
خواتمها وخيرا أيامنا يوم لقاءك وأنت راض عنا. اللهم
اجعل القبور بعد فراق الدنيا خيرا منازلنا ونور بالقران
العظيم ضيق وظلمة ملاحدنا وارحم في موقف العرض
عليك ذل مقامنا، واجعل طاعتنا إليك صيامنا وقرآنا
وقيامنا وحجتنا وبرهاننا وانفعنا بما علمتنا وعلمنا ما
ينفعنا، اللهم ارزقنا قبل الموت توبة وعند الموت شهادة
وبعد الموت جنة ونعيما يا سامع الصوت ويا سابق الفوت
ويا كاسي العظام لحما بعد الموت. اللهم إنا دعوناك دعاء
من يرجوك ويخشاك ويبتهل إليك ابتهال من لم يخطر بباله

سواك ورحمتك تسع من أطاعك منا ومن عصاك فإما
محسن قبلته وإما مسيء رحمته.

يا من مصير كل شيء إليه ورزق كل شيء عليه، يا
قديم الإحسان يا دائم المعروف، يا من إن نسيناه لا ينسانا
إن تركناه لا يتركنا ويمهلنا ويرحمنا، يا من بيده مقاليد
السموات والأرض، لك الحمد حمدا كثيرا أنت مالك
السموات والأرض ومن فيهن لك الحمد حمداً يوافي
نعمه ويكافئ مزيده ولك الحمد حمداً يملأ الميزان لك
الحمد حمداً نعجز عن حمده، ولك الحمد حمداً عدد ما
عده القلم وأحصاه كتاب الله لك الحمد يا رب العالمين
على ما أعطيت وما منعت وما قبضت وما بسطت ولك
الحمد على كل حال ولا يحمد على مكروه سواه لك
الحمد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنه عرشك ومداد
كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون،
ولك الحمد حمداً طيباً كثيراً مباركاً كما يليق بجلال
وجهك وعظيم سلطانتك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما
أثنت على نفسك اللهم إنا نعوذ بك من قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع وعين لا تدمع ودعوه لا يستجاب لها

اللهم إنك قلت وقولك الحق ﴿أَدْعُوكِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ إنك
لا تخلف الميعاد اللهم قد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا
كما وعدتنا فهذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك
الثقلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله
على نبينا محمد إمام المتقين وشمس الأنبياء والمرسلين
وحامل لواء يوم الدين أول الشافعين ومشفع يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وعلى آله
وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كان من حفظة القرآن :
 حفظ القرآن سنة متبعة ، يأتي يوم القيامة شفيعاً لأهله
 وحفاظه قال النبي ﷺ : « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة
 شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ١ ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ ٢ ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿ ٣ ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
 إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿ ٤ ﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن
 رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ٥ ﴾ .

دعاء ختم القرآن الكريم

الحمد لله نحمده، وهو المستحق للحمد والثناء،
ونستعين به في السراء والضراء، ونستغفر ونستهديه لما
يقربنا إليه، ونؤمن به، ونتوكل عليه في جميع حالاتنا،
ونصلي ونسلم على أفضل مبعوث للعالمين، وأول مشفع
في يوم العرض والحساب سيدنا ونبينا محمد وعلى آله
وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين. اللهم يا باسط
اليدين بالعطية والإجابة لعبادة، ويا صاحب المواهب
والعطف والرفقة على خلقه، نسألك اللهم أن تصلي
وتسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد، كما صليت
على إبراهيم وعلى آله إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم إنا
عبيدك بنو عبيدك بنو إمامك، عدل فينا قضاؤك، ونسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك،
أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب
عندك، ونسألك يا حي يا قيوم أن تجعل القرآن العظيم
ربيع قلوبنا ونور أبصارنا، وجلاء حزننا وذهاب همنا

وغمنا يا أرحم الراحمين. اللهم يا ذا المن ولا يُمنُّ عليه،
يا ذا الجلال والإكرام، يا محيطاً بالليالي والأيام، نسألك
يا أرحم الراحمين يا مجير المستجيرين، ويا أمان
الخائفين، أن تجعلنا في كنفك. اللهم إننا نسألك إيماناً لا
يرتد، ونعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع، ونسألك لذة
النظر إلى وجهك، ومرافقة نبينا محمد ﷺ في جنات
النعيم.

اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتنا، وارحمنا أن
نتكلف ما لا يعيننا، وارزقنا حسن النظر فيما يرضيك عنا.
الله بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة
التي لا ترام، نسألك يا الله يا رحمن يا رحيم بجلالك
ونور وجهك أن تلزم قلوبنا حفظ كتابك كما علمتنا،
وارزقنا أن نتلوه على النحو الذي يرضيك عنا.

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام
والعزة التي لا ترام نسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور
وجهك أن تنور بكتابك أبصارنا وأن تطلق به ألسنتنا وأن
تفرج به عن قلوبنا، وأن تشرح به صدورنا، وأن تستعمل
به أبداننا، فإنه لا يعيننا على الحق غيرك ولا يؤتيه لنا إلا

أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إنا
نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا، وتجمع بها
أمورنا وتلم بها شعثنا، وتصلح بها غائبنا، وتزكي بها
أعمالنا، وتلهمنا بها رشدنا وترد بها ألفتنا وتعصمنا من
كل سوء. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا
تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم فارح الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة
المضطرين، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمنا
برحمة تغنيا بها رحمة من سواك. اللهم اكفنا بحلالك عن
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وأغننا بفضلك وجودك
وكرمك عن سواك، اللهم إيماناً يباشر قلوبنا، و يقيناً
صادقاً حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتبت لنا، واجعلنا
راضين من الرزق والعيش بما قسمت لنا. اللهم إنا نسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل
إثم، والغنيمة من كل بر، ونسألك الفوز بالجنة والنجاة
من النار. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين

معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به مصائب الدنيا، وامتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل معصيتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، وكف أيدي الظالمين عنا برحمتك يا أرحم الرحمين.

اللهم اجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى وزيادة. اللهم أغننا بالعلم وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً الحمد لله على كل حال نعوذ بالله من حال أهل النار. اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، وتفرقتنا من بعده تفرقاً معصوماً، ولا تجعل فينا ولا معنا شقياً ولا مطروداً ولا محروماً برحمتك يا أرحم الراحمين، يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث، ومن عذابك نستجير، أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة وهيباً لنا من أمرنا رشداً إنك أنت الوهاب، اللهم

ارحمنا وارحم آباءنا وأمهاتنا وإخواننا المسلمين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. اللهم ارحمهم وعافهم واعف عنهم وتجاوز عنهم، وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم وأغسلهم بالماء الثلج والبرد ونقهم من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم جازهم بالحسنات إحسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا، ولقهم برحمتك رضاك وقهم فتنة القبر وعذابه.

اللهم أوصل ثواب ما قرأناه من القرآن العظيم إليهم وضاعف رحمتك ورضوانك عليهم. اللهم حل أرواحهم في محل الأبرار وتغمدهم بالرحمة آناء الليل والنهار، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم انقلهم من ضيق اللحود والقبور إلى سعة الدور والقصور، ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكِّهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك يا الله يا إلهنا وإله كل شيء إله واحد
لا إله إلا أنت يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم اللهم
اجعلنا وإياهم من عبادك الذين تباهي بهم ملائكتك في
الموقف العظيم. وارزقنا حسن النظر إلى وجهك الكريم
مع الذين أنعمت عليهم من النبيين الصديقين الشهداء
والصالحين الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنات
النعيم، دعواهم فيها سبحانك اللهم تحيتهم فيها سلام،
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ، صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات، من جميع الخيرات في حياة وبعد الممات، واجعلها نوراً بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيماننا، وعن شمائلنا، ومن فوقنا، ومن تحتنا، وفي حياتنا، وبعد مماتنا وفي قبورنا، وفي حشرنا ونشرنا، واجعلنا يا رب لنا ظلاً ظليلاً يوم القيامة على رءوسنا اللهم ثقل بها موازين حسناتنا وأدم بركاتها علينا حتى نلقى نبيك الكريم سيدنا محمداً ﷺ ونحن آمنون مطمئنون، فرحون مستبشرون (اللهم آمين).

اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ، صلاةً توصلني بها إليه، وتجمعني بها عليه، وتقربني بها إلى حضرته، وتمتعني بها برؤيته، واهدني بنورك إليه، وأيدني بروح منك يا أرحم الراحمين ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.